Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم تكن الدار التى نسكنها واسعة جدا . و لم يكن عددنا قليلا ليصبح متناسبا مع الدار ، كنا ستة من الأولاد بين بنين وبنات يحترف أبونا مهنة غير الزراعة ولو أننا من سكان الريف .

كان تاجرا متنقلا يبيع الأقمشة على حمار . رجلا طيبا مسالما يركب دابته كل يوم قبل طلوع الشمس ليذهب إلى الأسواق فى القرى ثم يعود آخر النهار .

وكنت أنتظر عودته على الطريق كل يوم فأعرف حالة السوق التى كان فيها من منظر الأشياء التى يصطحبها معه : فإذا كانت الأمور على ما يرام رأيته متربعا على الحزمة الكبيرة من الأقمشة على ظهر حماره وأمامه « المتر » الخشبى وعلى يمينه ورقة ملفوفة أعرف فيها شريحة اللحم ، وعلى يساره قرطاس من فاكهة الموسم . وإذا كانت الأمور سيئة فى السوق لا نرى أمامه إلا (المتر) !!

وإذا كانت الأمور بين بين ، متوسطة الحال ، أراه يحتضن « كرنبة » ضخمة أو بضع أقق من « البطاطا » .

وعندما يطأ حماره عتبة الدار تخف إليه أمى مشمرة أذيال جلبابها الزاهى ذى الكرنيش الطويل فتأخذ ما بين يديه من طعام . ثم تعاونه معنا فى إنزال حمولة القماش . وبعد قليل نتجمع كلنا فى مكان واحد . هو منظرة فى آخر الدهليز . حيث تبدأ حياة الأسرة الحقيقية .. فينفض (الرجل) عن نفسه متاعب النهار بما يحكيه من حوادث ، وتشارك (المرأة) فى مسح هذه المتاعب بنظرة لينة أو كلمة طيبة أو لقمة هنية .